

بحار الأنوار

[161] إن معنى تخريبها بأيدي المؤمنين أنهم عرضوها لذلك، وقيل: إنهم كانوا يخبون بيوتهم بأيديهم بنقض المودعة وبأيدي المؤمنين بالمقاتلة. " فاعتبروا يا أولي الابصار " فيما نزل بهم والمراد (1) استدلووا بذلك على صدق الرسول إذ كان وعدهم ذلك (2) " ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء " أي حكم عليهم أنهم يجلون عن ديارهم وينقلون عن أوطانهم " لعذبهم في الدنيا " بعذاب الاستيصال، أو بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة " ولهم في الآخرة " مع الجلاء " عذاب النار " لأن أحدا منهم لم يؤمن " ذلك " الذي فعلنا بهم " بأنهم شاقوا الله " أي خالفوا الله " ورسوله ومن يشاق الله " أي يخالفه " فإن الله شديد العقاب " يعاقبهم على مشاققتهم أشد العقاب " ما قطعتم من لينة " أي نخلة كريمة، وقيل: كل نخلة سوى العجوة " أو تركتموها قائمة على أصولها " فلم تقطعوها ولم تفلعوها " فبإذن الله " أي بأمره كل ذلك سائغ لكم " وليخزي الفاسقين " من اليهود و يهينهم به (3). " ألم تر إلى الذين نافقوا " فأبطنوا الكفر وأظهروا الإيمان " يقولون لاخوانهم " في الكفر يعني يهود بني النضير: " لئن أخرجتم " من دياركم وبلادكم " لنخرجن معكم " مساعدين لكم " ولا نطيع فيكم " أي في قتالكم ومخاصمتكم " أحدا أبدا " يعنون محمدا وأصحابه " وإن قوتلتم لننصرنكم " ولنمدفن عنكم " والله يشهد إنهم لكاذبون " فيما يقولونه من الخروج معهم والدفاع عنهم. _____ (1) فيه اختصار، والموجود في المصدر: فاتعظوا يا أولي العقول والبصائر وتدبروا و انظروا فيما نزل بهم، ومعنى الاعتبار النظر في الأمور ليعرف بها شيء آخر من جنسها، والمراد الله. (2) فيه أيضا اختصار: وفي المصدر: إذ كان وعد المؤمنين أن الله سبحانه سيورثهم ديارهم وأموالهم بغير قتال، فجاء المخبر على ما أخبر، فكان آية دالة على نبوته الله ثم استدل على أن الآية لا تدل على صحة القياس. راجعه. (3) مجمع البيان 9: 257 - 259.